سلسلة سياسة الخطاب.. محطاتٌ في فقه الطرح المنبري

طرح القصص والشواهد التاريخية.. ما له وما عليه || محمد بن محمد الأسطل || سياسة الخطاب || الحلقة)4(

محمد الأسطل

تفقه في بساتين وافق بسياسة الخطب الدواني. وكن سمحا ترى ترك الناس خيرا. غماما فوق اروقة المكان الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد فاهلا وسهلا ومرحبا بالاخوة الكرام. في هذه السلسلة - 00:00:00

سياسة الخطاب وما محطة جديدة من محطات فقه الطرح المنبري. وهذه الحلقة بعنوان طرح القصص والشواهد التاريخية ما له وما عليه اما ما له فامامنا حقيقة واضحة ظاهرة وهي ان ثلث القرآن الكريم قصص - 00:00:55

ولولا التأثير العجيب للقصص في النفوس لما احتلت هذه المساحة من كتاب الله سبحانه وتعالى. مع ان القرآن كتاب منهج وهداية ليس كتاب تأريخ وسرد وهذا في ظني يعود الى جملة من الاسباب. من اهمها ما جبله الله سبحانه وتعالى - 00:01:20

في النفوس من حب تتابع الاحداث وتسلسلها والتشوف الى معرفة النتائج اذا كان هناك مقدمات واحداث الامر الثاني المبادئ والمفاهيم والقيم اذا تشخصت في اشخاص اذا تجسدت في احداث صنعت جوا من التفاعل لا يمكن ان يؤديه السرد المجرد للمعاني من غير - 00:01:48

ارتباطها بالاحداث الامر الثالث ان القصص تناسب جميع الفئات يعني الخطيب الذي يخاطب الناس في المسجد عنده العالم والجاهل الكبير والصغير الاعزب والمتزوج آآ احوال الناس تختلف لكن كلهم يجمع على حب القص القصة فاذا دخل من هذا الباب استطاع ان يجذب اكثر - 00:02:17

النظر من هؤلاء لذلك اذا ذهب الخطيب وركز على الخطاب القلبي ركز على الخطاب العاطفي. او الخطاب الايماني الذي يخاطب به القلب او اعتمد على الحجة والبرهان والدليل والاقناع وخاطب بذلك العقل دون ان يعرج على القصة او ان يستفيد من تأثيرها - 00:02:45

فهذا قد عطل محورا مركزيا في لغة الخطاب الذي يصل به الى الناس. لهذا هذا مما له والقصة اما ان ينطلق منها لتكون اصلا ويقرر المفاهيم من خلالها كما في قصة يوسف في القرآن الكريم. واما ان يذكر - 00:03:11

الموضوع ويعرج من خلاله الى القصة تمثيلا او ارشادا او غير ذلك اما ما يتعلق بالنظر النقدي لاستدعاء القصص والشواهد التاريخية فقد ذكرنا في الحلقة الاولى ان بعض الخطباء يركز دائما على الجديد على الغريب العجيب المبهر المدهش لانه اكثر جذبا. فهل - 00:03:31

هذا المنهج هو المنهج الصائب هل الهدف فقط ان نستثير اعجاب الناس وان نأخذ بالبابهم وافئدتهم الى الخطيب؟ هذا امر مهم وهو من قمة يعني فصول التأثير وحصول النفع والانتفاع لكن له قيد - 00:03:59

وهو عدم الخلط بين السنن الجارية والسنن الخارقة. هناك معلمان في هذه الحلقة. هذا الباب ومسألة الانتقاء التاريخي. نبدأ بهذه المسألة اذا اردت ان تقرر مفهوما معينا وكان امرا يتعلق بسنة جارية - 00:04:20

مثل الرزق غير ذلك اذا جيت الى امر نادر الى قصة نادرة يمكن ان تحصل مع شخص واحد في كل بلد وربما مع شخص واحد من الجيل باسره وتجعل هذا دليلا على الامر الذي يعتاده الناس بحيث تتكئ عليه في الخطاب - 00:04:40

فهذا امر لا يحقق المقصود قد تحضره يعني نحن هنا يا اخوة احب ان انبه قبل ان اتمم ان فقه الطرح لا يوجد فيه اقصاء للمعلومة.

كل الموضوعات التي تطرح في هذه السلسلة انا لا اتكلم عن اقصاء. اتكلم عن - 00:04:59
طلح عن استدعاء بحكمة عن ذكاء. الحكمة هي فعل ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي والمكان الذي ينبغي على الوجه الذي ينبغي بهذا يعني التصور يمكن ان تستفيد من كل طرح - 00:05:19
الله عز وجل ذكر سنن خارقة في القرآن الكريم. واستفدنا منها مواعظ وفي اشياء تتعلق بالسنن الجارية. لكن هذا يحتاج الى طرح حسن. والذي نعود الى سياق القصة القرآنية يدرك لماذا جاء القرآن بهذا؟ وما المواعظ التي يمكن ان تحصل بهذا الطرح ايها الاخوة الكرام - 00:05:36
اضرب مثالا احيانا يريد ان يتكلم الخطيب عن الرزق فيأتي بقصة مثلا ان رجلا فقيرا كان لا يجد قوتا فرآه رئيس الدولة او ملك زمانه رأى رؤية في المنام وآآ - 00:05:58
حصل الاستدلال على هذا الرجل وارسل اليه بعض الحاشية حتى اعطوه حتى اعطوه المال. هذا المثال يقع لكن كم يقع في حياة الناس كم يمكن مرة يعني حدثني احد الاخوة ان بعض الخطباء طرح قصة قال هناك رجل - 00:06:18
اه وهو يأكل حبة من الذرة ذهبت الى جهة الدماغ. ذهب الى المستشفيات وعرض نفسه على الاطباء فما استطاع احد ان يخرجها ويشعر بالام شديدة. ومع طول الزمان نصح ان يذهب الى - 00:06:36
الهند فان الطب هناك يعالج هذا عندهم دراية والمام بهذا يقول فلما سافروا وتعنى وذهب هناك التقى باحد معارفه كان هناك مجموعة من الدجاج وهناك ديك قال فعطس هذا الرجل واذ بهذه الحبة من الذرة تخرج فالتقمها الديك واكلها وبدأ يتكلم كيف يسوق الله الرزق - 00:06:52
وحتى وصلت هذا الديك ولو لم يكن انسانا وهذا الرجل حار الاطباء واضطر للسفر وتعنى حتى وصل الرزق الى اصحابه طبعا انا لم اخذ هذه القصة بالسند المتصل من صاحبها فربما جرى تغيير من النقلاء فيما لو صحت هذه القصة يمكن ان يستفاد - 00:07:16
منها ما يستفاد. لكن لا تكون اصلا لمسألة يحتاجها الناس. القصة التي تهم الان ان تأتي بقصة رجل. دخل السوق والسخاء وتعنى ثم نجح واصبح رأسا وانا اعرف يعني قصصا من هذا الباب ولولا ضيق الوقت لفصلت ولم - 00:07:37
تمثلت اذا القصة لابد ان تثور الناس للعمل. ان تحرضهم على ان تذهب الى هذا المسار مثال اخر مرة استمعت لاحد الاخوة الفضلاء يريد ان يحرض المجاهدين ان النصر سوف يتنزل واستدل بغزوة بدر وما جرى فيها - 00:07:58
من احداث وبنى الوعد الالهي بالنصر على ما جرى يوم بدر هذا الامر جيد. وكما قلت لا يوجد اقصاء في الطرح ولكن يوجد خطاب عن نباهة وفطنة وفقه وذكاء الان الذي يجري الذي يجري هنا - 00:08:19
معركة بدر في ظني انها اقرب الى السنة الخارقة. احصيت اكثر من عشرة امور لم تحصل في غيرها. يعني مسألة حصول النعاس نزلت الملائكة وقاتلت قتالا حقيقيا. قلل الله المشركين في اعين المسلمين. المطر الذي - 00:08:42
الذي جاء فافسد بقعة الارض عند المشركين واصلحها عند المسلمين وغير ذلك هذه الامور هي اقرب الى السنة الخارقة ليس بشرط ان تحصل في كل مكان. لذلك عقب الغزوة انزل الله عز وجل قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة. ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم - 00:09:02
جاء في بعض التفاسير كتفسير الالوسي ان الله امر بالاعداد لان النصر يوم بدر لم يكن عن استعداد. فامرهم بذلك ليعلم ان النصر من غير استعداد لا يتأتى في كل وقت - 00:09:29
ليس سنة مطردة واستفاد الصحابة من هذا الدرس وقاموا استعدادهم يوم احد احسن من استعدادهم ابو بدر وهم معروف انهم خرجوا يوم بدر وما كانوا يتوقعون القتال استعدادهم يوم الخندق كان اتم. من استعدادهم يوم احد. اذا المقصود ان الخطيب ينبغي ان يقرر - 00:09:46
الامور وفق الانتباه الى السنة الجارية والى السنة الخارقة. واذا اراد ان يستدعي شواهد السنة الخارقة فينبغي ان يكون ذلك من ضمن الشواهد وان يكون بطرح يؤدي الغرض. والله اعلم - 00:10:13

وطرح خطيب على مرسل اذا يزال بفقه هدا فاهتدى. فهك المعالي والسؤال دودة المعلم الاخر مسألة الانتقاء التاريخي عندنا اشكالية تتعلق الانتقاء التاريخي. هنا ايها الاخوة لابد ان يقرر ان التجربة هي من حق الاجيال - 00:10:33
القائمة والقادمة ولن يستفاد من تجربة حق الاستفادة الا اذا عرضت كاملة تأتي الى المبادئ والمقدمات والجذور والاسباب وصولا الى المكنة والنضج والتطور وصولا الى النهضة والحضارة بعد النصر والتحرير - 00:11:15
لكن اذا اختزلت هذه المشاهد في مشهد واحد عند ذلك تعطلت الفائدة وما حصل الانتفاع احيانا بعض الخطباء يريد ان يتكلم مثلا عن العزة فيذهب الى كل زمن يأخذ بعض القصص التي تظهر فيها العزة فما زال - 00:11:39
يلصقها ببعضها فيعلي من ذلك الزمان حتى يصور انه جيل مثالي تماما ويزري ويعقد مقارنة حتى يظهر ان هذا هذا الجيل يعني جيل له اخفاقات وليس له انجازات هذا يجعل الانسان يحنق على الواقع ويشتد. وربما يعني يحبط - 00:11:57
وهو يرى هذه المقارنة الشديدة مع انني في الواقع يمكن ان اتي الى واقعنا اخذ ابرز القصص من كرامات المجاهدين والشهداء واخبار العلماء وهذا قصة في الجود وتلك في الشهامة. وان الصق هذه واكون صورة ان هذا الواقع هو بنفس الواقع الذي مر - 00:12:19
من قديم يأتي انسان غلب عليه التأسف على ضعف الهمم ويأتي بالمعصية هنا والخلل هناك ويبدأ يجمع الافات الموجودة في الواقع حتى تصور المستمع ان هذا الزمان لا خير فيه ولا في اهله. اذا احنا عندنا مشكلة الانتقاء يمكن ان اقرر وان اتي بالشواهد لكن في - 00:12:41
في اطار المنطق الذي يؤدي الغرض. والذي يثور الناس والذي يصنع جوا من التفاعل في من اخطر موضوعات الانتقاء التاريخي الاكتفاء بالمشهد الاخير واكتفي بمثالين. المشهد الاخير في في الاحداث - 00:13:01
يعني نريد ان نتكلم عن تحرير المسجد الاقصى. ندرس معركة حطين واسبابها وكيف انتصروا؟ ومن اين دخلوا؟ ونبدأ نفكك هذه المعركة الذي يقرأ يتوهم ان النصر على الصليبيين وان فتح المسجد الاقصى اختزل في هذه المعركة. مع انها هي التتمة - 00:13:19
لو جاء احد الخطباء وسع الدائرة درس شخصية صلاح الدين ما الذي قام به في عهده؟ ربما وصل الى قناعة او اوصل الناس الى قناعة ان الشخص صلاح الدين لو كان يعيش الان معنا في زماننا لفتح الاقصى خلال الشهر - 00:13:43
هذا اختزال وقياس مع الفارق الكبير. يعرض معركة عين جالوت. وانه لو كان عندنا العز بن عبدالسلام وقطز مثلا لاستطعنا ان ننتصر لكن الاشكالية في عدم وجود رجال كاولئكم الرجال - 00:13:59
هذا الكلام يعني حتى لا انفيه يمكن لو كان صلاح الدين ان يعجل من هذه الخطوات يمكن لو كان نور الدين زنكي وهكذا يمكن ان كل الرجال تأثير. لكن هذا الاشترار يعني من التاريخ الذي يؤدي الى هذه النتائج يحرم الناس من التجربة - 00:14:16
لذلك انا اعجبت جدا بكتاب هكذا عادت القدس وهكذا ظهر جيل صلاح الدين. او هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادة القدس. للدكتور ماجد عرسان الكيلاني الذي درس التجربة كاملة - 00:14:36
وردها الى قرنين من الزمان درس جذور الجذور التاريخية لهذه التجربة في كل المناحي الثقافية والعسكرية والفكرية وغير ذلك ابرز البيئة التي انتجت صلاح الدين وكتب قوانين النهضة وختم كتابه بقوانين مهمة جدا حتى يمكن ان - 00:14:53
استفاد منها ايها الاخوة الكرام. ليس بلازم ان نمكث قرنين النبي عليه الصلاة والسلام فتح مكة وصلنا الى تهديد فارس والروم في بضع وعشرين سنة. اذا نحن لكن لابد ان يعني نستدعي هذه الاحداث - 00:15:15
حتى نتحصل على الفائدة المهمة التي يمكن ان تؤثر في الواقع والتي يمكن ان تؤدي الى العمل ايها الاخوة لابد ان نبتعد عن سياسة ضغطة الزر كما يسميها الاستاذ وائل الشيخ امين وفقه الله - 00:15:32
لذلك ايها الاخوة الله عز وجل اقام الدنيا على هذا القانون اذا جئنا الى فقه السنن الله خلق الكون في ستة ايام كان قادرا ان يعني يقول كن فيكون احيانا يتوهم الخطيب انه اذا تكلم في موضوع معين - 00:15:50
انه بمجرد ان يتكلم فيه انه ليس بحاجة الى ان يعيده احيانا يأتي الاب ينصح ولده بنصيحة يعتقد انه لن يحتاج الى ان يعيدها. يأتي احد الشباب يريد ان يحضر محاضرة - 00:16:09

في التنمية البشرية او دورة في التخطيط فيعتقد انه بعد ان ينهيها سيكون خلقا اخر وشخصا اخر يختلف عن الشخص الاول لا عملية التغيير لها فقه ولها اسباب ولها منطق ولا بد للانسان ان يدخل في هذه المحطة. نفس القضية تطرح في - 00:16:24
الشهاد الاخير في الاشخاص نحن نستدل بالصحابة وانهم ائمة العالمين وانهم افضل جيل انساني لكن نكتفي بالمشهد الاخير. كيف رباهم النبي عليه الصلاة والسلام؟ كيف استلمهم لما كانوا عباد اصنام حتى جعلهم ائمة - 00:16:44
قمة للانام. ما الطريق التربوي هذه الحلقة التي ما زال هناك تقصير في العناية بها. فيها بعض الكتابات لكن هناك تقصير في طرحه ايها الاخوة يمكن ان ترجعوا الى قصة خواتم الجبير كيف رباه النبي عليه الصلاة والسلام في الزلة التي وقع بها - 00:16:59
اذا نظرت مثلا الى الصحابة يعني الصحابة صاروا ائمة. يوم احد فر كل الجيش الا اشخاص الا اشخاصا يعني قلة انزل الله عفوه التام. ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين - 00:17:19
بعد ست سنوات تخلف ثلاثة في معركة لم تقم اصلا من ثلاثين الفا وليس انسحابا من الزحف وانما تخلف تام ومع ذلك جاءت عقوبة شديدة بهجرتهم خمسين يوما الله عز وجل قال عنهم حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت - 00:17:37
وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم لماذا الفرق في التعامل بين احد وبين تبوك؟ هذه السنوات تقدم فيها الصحابة تقدما كبيرا في بناء الايمان لذلك - 00:18:00
على الانسان يمكن ان يستشهد بالقصص يمكن ان يأتي بالشواهد التاريخية لكن عليه ان يكون منتبها يمكن ان يلصق القضايا ببعضها لكن بفقه وذكاء حكمة بالغة حتى يفتح الله عليه ويؤدي الغرض. اسأل الله جل وعلا ان يرزقنا الفقه في الدين وان يعلمنا التأويل - 00:18:20
ان يرزقنا السداد والتوفيق والاعانة والرعاية. والحمد لله رب العالمين - 00:18:44